حتى يعلم قدر ما هو فيه ولا يلومه ولو اصيبت لعلم قدر ما هو فيه ولم
يلمه هذا كله ان فسر عدتك بمعنى جاوزتك كما تعرف وان فسر بمعنى تعدت
اليك اي وصلت اليك كما قاله بعض الشارحين كان القصد الدعا عليه
لا له او الاستفهام عن ذلك بتقدير همزة الاستفهام والمعنى عليه او وصلت
اليك حالي حتى تلومني وقوله لاسري بمستتر عن الوشاة مستانف استينافا
بيانيا لانه واقع في جواب سوال مقدر فكان اللائم قال له وما حالك التي
استعظمتها فاجابه بذلك والستر ما يكتم الشخص عن غيره والوشاة جمع
واش وهو الذي ينقل الحديث بين المحب والمحبوب اي يزينه ويزخرفه لاجل
الفساد بينهما ومن المعلوم ان الوشاة اعدائه فاطلاعهم على سره سببه
وقوله ولا داي بمنحسم اي ولا دائي الحاصل بسبب الحب بمنقطع بوصل
المحبوب وموانسته كما هو شان المحب فانه اذا اشتد عليه الحال وواصله
المحبوب وانسه انقطع داوه لكن هذا امر اغلبي والا فهناك من يزيد عليه
الحال بوصل المحبوب ومواسته قوله محضتني النصح اي لما لم يفد معه الا
فلم يرجع عن اللوم اعترف له بانه اخلص في النصح من باب التسليم الجدلي
ليستريح منه فقال محضتني النصح اي اخلصت لي النصح عن الاغراض كالالتفا
الى المحبوب فاذا كان للائم التفات الى المحبوب لم يخلص النصح عن الاغراض
بل له فيه غرض وهو اختصاصه بالمحبوب بخلاف ما اذا كان ليس له التفات
الى المحبوب فانه قد اخلص النصح وما هنا من هذا القبيل على التسليم الجدلي
وقوله لكن لست اسمعه استدراك على قوله محضتني النصح والمنفي انما هو
سماع القبول والا فقد سمعه بل قد تلذذ به وقوله ان المحب الخ تعليل
لقوله لكن لست اسمعه فكانه قال انما لم اسمعه لان المحب الخ وفي الحديث
حبك للشي يعمي ويصم اي يعميك عن رؤية عيوبه ويصمك عن سماعها
وقوله عن العذال على تقدير مضاف اي عن نصحهم والعذال جمع عاذل
وهو اللائم في الحب وقوله في صمم لا يخفى ما فيه من المبالغة لانه بالغ
في الصمم حتى كانه محيط بالمحب وجعله ظرفا له والصمم ضعف في قوة

السمع

السمع فوق الوقر ودون الطرش ودون الصمخ ايضا كما علم بالاولى ولذا
قال الثعالبي يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد
حتى لا يسمع الرعد فهو صمخ وانما خص المص الصمم بالذكر دون غيره وان كان
كل من الصمخ اعلى منه لانه هو الذي تستقيم عليه القافية قوله اني اتهمت
اي لما اعترف له على طريق التسليم الجدلي بانه محضه النصح فلم يرجع عن اللوم
اتهمه في عذله فكان لسائل قال له كيف تتهمني في العذل فقال له اني اتهمت
اي فاذا اتهمت نصح الشيب في عذله علي في الهوى والحال ان الشيب ابعد عن
التهم في النصح فكيف بالعاذل الذي ليس ابعد عن التهم في النصح بل من شانه
ان يتهم فيه والاضافة في قوله نصح الشيب للبيان اي نصحا هو الشيب
او من اضافة الصفة للموصوف اي شيبا ناصحا وانما كان الشيب ناصحا
لانه يدل على قرب الاجل وحصول الموت الموجب لترك دواعي الشباب
واشتغال العبد بما يقربه لمولاه الخ وانما دل على ذلك لانه ليس بعد
بياض الزرع الا حصاده فهو ناصح بلسان الحال وقد قيل في قوله تعالى
وجاءكم النذير انه الشيب وقوله في عذل متعلق باتهمت اي اتهمته في لومه
علي في الهوى ودواعي الشباب وهو بفتح الذال المعجمة لغة في العذل بسكونها
وقوله والشيب ابعد في نصح عن التهم اي والحال ان الشيب ابعد عن التهم
في نصح فالواو للحال وفائدة هذين البيتين انك اذا احببت شخصا
في الحلال وتستحي منه ومن الناس ان تكلمه فاكتبهما في ساعة الزهرة في صحفة
من نحاس وامح تلك الصحفة بما المطر واشربها فانك تقوى على المحبوب
وتجتمع به ولا تخشى من احد ابدا وتفشي اليه سرك وتبلغ منه مقصودك
ان شاء الله تعالى قوله فان امارتي الخ هذا تعليل للبيت قبله فكانه قال انما
اتهمت نصح الشيب في العذل ولم اقبل نصحه لان امارتي الخ واستشكل قوله
امارتي بان فيه اتحاد الامر والمامور لان نفس الشخص هي هو واجيب بجوابين احدهما
ان النفس باعتبار تعلقها بالمخالفة امرة وباعتبار تعلقها بالصواب
مامورة فهما مختلفان بالاعتبار وثانيهما ان الامر النفس والمامور البدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)